اشكاليات اللغة و الترجمة في إدراك الخطاب الكرافيكي السياسي

د.معتز عنا د غزوان

أ ستا ذ التصميم الكرافيكي المساعد

كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغدا د

ملخص البحث:

يعد علم الترجمة احد أهم العلوم التي أسهمت في تأسيس التفاعل الإنساني ما بين الشعوب بمختلف تقاليدها وعاداتها ومعتقداتها وغيرها من صور الهوية الوطنية أو الخصوصية القومية وغيرها. لقد شكلت الترجمة نوعاً من ردم المسافات ما بين الثقافات العالمية المختلفة وجعلت العالم في حالة من التفاعل المستمر غير المستقر. ولعل علاقة الترجمة كعلم وفن وأداء هو بالضرورة له الأهمية الواسعة في ترجمة وتأويل الخطاب البصري السياسي بوصفه خطاباً تلجأ إليه المؤسسات أو الجهات السياسية من اجل التأثير في المتلقي والجمهور نحو فكرة سياسية معينة تؤدي إلى التأثير في الآخر وبالتالي سيكون هنالك رد فعل معين اتجاه ذلك الخطاب وهدفه لاسيما أن الخطاب السياسي هو من اخطر أنواع الخطاب البصري تأثيراً في الجمهور. لقد تطرق هذا البحث إلى تلك العلاقة التي تجمع ما بين المصمم والمصمم ومابين المترجم والمترجم ومابين المتلقي والمتلقي وما بين الجمهور والجمهور، أنها العلاقة الجدلية لعملية الفعل ورده، الحدث وإدراكه، هنا تكمن أهمية الترجمة في بيان وكشف الدلالات التي قد تكون واضحة من جهة ومشفرة من جهة أخرى، من خلال عملية تفاعل مباشرة ترتبط بالجوانب الإدراكية والنفسية والفسيولوجية، التي يتم الكشف عنها من خلال الترجمة. يتألف البحث من ثلاثة فصول، تضمن الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث، اذ حدد الباحث مشكلة البحث في طرح التساؤل الاتي:

ما هي الاشكاليات التي تؤديها عملية الترجمة في ادراك الخطاب الكرافيكي السياسي؟، ثم تحديد اهمية البحث الحالي في عمل المصمم وتطوير مهارته الادبية ولاسيما في ميدان اللغة وتداولها من خلال الخطاب الكرافيكي السياسي، كما تم تحديد هدف البحث في الكشف عن تأثيرات اللغة والترجمة في ادراك الخطاب الكرافيكي السياسي المعاصر. اما الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري والدراسات السابقة، اذ اشتمل على ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول ترجمة الخطاب البصري السياسي المعاصر، إذ استعرض الباحث مدخلاً تاريخياً موجزاً لتطور الترجمة ومن ثم دراسة العلاقة المهمة ما بين اللغة والخطاب من جهة والترجمة من جهة أخرى، بعدها تطرق البحث إلى دراسة آليات ترجمة الخطاب البصري السياسي واهم المراحل التي يؤديها الخطاب البصري السياسي وتأثيراته من حيث النص الكتابي والعنوانات وترجمتها. أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة الخطاب البصري والنص، إذ تطرق هذا المبحث إلى تحديد مفهوم الخطاب والخطاب البصري فضلا عن تحديد مفهوم الخطاب البصري السياسي. أما المبحث الثالث والأخير فقد تضمن دراسة آليات الترجمة الرقمية للخطاب السياسي البصري والتعرف على أهم المشكلات التي تواجه المصمم من جهة والمترجم من جهة أخرى في التعامل مع التقنيات الرقمية الحديثة في الترجمة، ويعد هذا البحث من الدراسات الجديدة في ميدان ترجمة النص في الخطاب الكرافيكي السياسي المعاصر. اما الفصل الثالث فقد تضمن أدراج أهم النتائج ومنها:

١-يستطيع المتلقي كفرد والجمهور كمجتمع من الاحساس بهوية الخطاب من غيره من خلال مكونات الخطاب ولاسيما النص واللغة وترجمة معانيها بوصفها أداة للاتصال تسهم في قوة التأكيد والتوجه والتداول.

٢-تعبر اللغة عن تركيب منفي أو مثبت في عبارة معينة، وعن دلائل العناصر المستخدمة في هذا الإطار وطبيعتها، من هنا تكون لغة الخطاب مشفرة احيانا يتم الكشف عنها من خلال الترجمة.

٣-قد يشوب التردد وعدم الدقة في ادراك المتلقي الذي يحاول ترجمة النص واختيار الكلمة المناسبة كي يعبر بها عن المعنى الحقيقي الذي ورد في لغة النص الأصلية في الخطاب الكرافيكي السياسي من لغتها إلى لغته من اجل فهم واستيعاب الهدف الموجه فيه.

كما ادرجت اهم الاستنتاجات والتوصيات فقائمة للمصادر والمراجع. نأمل أن نكون قد أسهمنا بتواضع في الكشف عن الجوانب المهمة في العلاقة ما بين الترجمة من جهة والخطاب البصري السياسي من جهة أخرى، والله الموفق.

الباحث

أ.م. د.معتز عناد غزوان

الفصل الاول

الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث والحاجة اليه:

تعد الترجمة كفن وعلم اللغة التي يتم تداول الخطاب الكرافيكي ولاسيما السياسي منه بوصفه الاكثر تماساً بالجمهور من خلال تداول الحدث ودلالاته الفكرية والسياسية بشكل خاص. لقد اسهمت الترجمة من خلال توصيل المفاهيم عبر الخطاب الكرافيكي السياسي بالقدرة على التأثير في المتلقي ومحاولة الولوج الى عوالمه الداخلية في مديات التفاعل والادراك لطبيعة الخطاب السياسي كموضوع او حالة او رد فعل معين، من خلال ماتقدم يمكن ان نحدد مشكلة بحثنا في طرح التساؤل الاتي:

ما هي الاشكاليات التي تؤديها عملية الترجمة في ادراك الخطاب الكرافيكي السياسي؟

ثانياً: اهمية البحث:

يشكل موضوع الترجمة واللغة مكانة مهمة لاسيما في تحليل مكونات الخطاب الكرافيكي السياسي من خلال النصوص والعبارات المكتوبة التي قد يبثها المصمم من مكان معين الى مكان اخر يختلف من حيث اللغة والمعتقد والحياة الاجتماعية وغيرها، لذلك يسلط هذا البحث الضوء الكثيف نحو العديد من المشاكل التي تحدث اثناء عملية الترجمة وما ينتج عنها من دلالات واهداف سياسية موجهة لابد ان تصل بشكل واضح ودقيق نحو المتلقي كي يستطيع ان يتعرف على تلك الاهداف والمضمون الموجه من خلال الخطاب.

ثالثاً: هدف البحث:

يمكن تحديد هدف البحث الحالي وكما يأتي:

الكشف عن تأثيرات اللغة والترجمة في ادراك الخطاب الكرافيكي السياسي.

رابعاً: تحديد المصطلحات:

أ- الاشكالية (Problem):

١-لغوياً: (أشكل) الأمر أي التبس[١]. والاشكلة اللبس[٢].

٢-اصطلاحاً: تأتي الاشكالية بمعنى المشكلة وهي المعضلة النظرية أو العلمية التي لا يوصل فيها إلى حل يقيني. وهي مرادفة للمسألة التي يطلب حلها بإحدى الطرق العقلية أو العلمية، وأما الإشكال فهو الالتباس ويطلق على ما هو مشتبه، والإشكال عند الفلاسفة صفة لقضية لا يظهر فيها وجه الحق، ويمكنها أن تكون صادقة إلا انه لا يقطع بصدقها[٣].

٣-إجرائياً: تعد الاشكالية في ترجمة اللغة بأنها تشكل جزءً مهماً في توصيل معاني ودلالات الخطاب الكرافيكي السياسي ولاسيما ان النصوص والكتابات تعد احد اهم العناصر التيبوغرافيكية في الخطاب، وتكمن الاشكالية في آلية نقل المعنى الحقيقي للخطاب المترجم وبالتالي ايصال المعنى ودلالاته الايديولوجية من خلال الكشف عن الحدث وتحديد ماهيته وأهدافه.

ب-الادراك (Perception):

١-لغوياً: من باب (درك)، وادركه: لحقه، وتداركوا: لحق آخرهم أولهم، وياتي ايضا بالقول: استدرك الشيء بالشيء اي حاول ادراكه به، وادرك الشيء: بلغ وقته وانتهى[٤]، والادراك هو اللحاق والوصول، ويقال ادرك الشيء بلغ وقته وانتهى، وادرك الثمر نضج، وادرك الولد بلغ[٥].

---

[١] – الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م، ص٣٤٤.

[٢] – الفيروزبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ص١٣١٧.

[٣] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص٣٧٩.

[٤] – الفيروزبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، ص١٢١١.

[٥] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، المصدر السابق، ص٥٣.

٢-اصطلاحاً: يعد الادراك هو المعرفة في اوسع معانيها، ويشمل الادراك الحسي وادراك المجرد والكليات، والإدراك الحسي هو المعرفة المباشرة للاشياء عن طريق الحواس، وقد قال الجرجاني: الادراك هو حصول الصورة عند النفس الناطقة[١]. والادراك يدل اولاً على شعور الشخص بالإحساس او بجملة من الاحساسات التي تنقلها اليه حواسه، او هو شعور الشخص بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة، وهذا المعنى العام يدل على ان الادراك يختلف عن الاحساس[٢]. ويتسم الادراك بالثبات والاستقرار، فقد ندرك هذه او تلك الاشياء في ظروف متغيرة، وقد يتغير وضعها، ومع ذلك فأننا ندرك شكل الاشياء ومقدارها وصفاتها الاخرى كأمور ثابتة نسبياً، لا تتغير، وبفضل ذلك يكون الشيء في الادراك مطابقاً لذاته (الشيء لنفسه، وليس شيئاً جديداً آخر)[٣]. ويدخل الادراك في مفاهيم الانتباه، والفهم والمعرفة[٤].

٣-اجرائياً: يعد الادراك بمثابة الاحساس ومن ثم الاستجابة للنص الكتابي في الخطاب الكرافيكي السياسي من خلال ترجمة النص وتفكيك مكوناته والإحساس بالمضمون الفكري الموجه من خلال سلطة اللغة وهدفها ولاسيما السياسي في التأثير على المتلقي كفرد او مجموعة المتلقين كمجتمع.

[١] – المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٦.

[٢] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، المصدر السابق، ص٥٥.

[٣] – المعجم الفلسفي المختصر، تر: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص١٨.

[٤] – مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م، ص٦٠٧.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول

ترجمة الخطاب البصري السياسي المعاصر

أولاً: مهاد تاريخي.

تشير المصادر التاريخية إلى ان نشوء اللغات وتداولها كان منذ بدء الخليقة. اذ يذهب بعض الباحثين إلى ان كلمة (القرآن) معناها مشتق من القراءة كمصدر، وهو يشمل كل التعاليم (التوراة- الترئيات)، والكتابة (الزبر- الكتاب)، والبيان (البينات- الانجيل)، والقراءة ويزيد عليها فيكون القرآن، وهنا يتبين لنا ان لجميع الكتب التي بعث بها الرسل معنى باللغة العربية أيضاً وهي من اصل واحد مشترك، وان الانبياء ايضا لهم لغة مشتركة وقد نطقوا بالعربية الفصحى، ((وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صدقين* قالوا سبحنك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم* قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم))[1]. (البقرة/ آية ٣١). كما ان البشرية لم تقم مالم يكن هناك تعارفاً ((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)) (الحجرات/ آية ١٣).

كانت الاواصر والعلاقات المختلفة بين الشعوب لاسيما شعوب العالم القديم، قد ادت إلى تطور حركة الترجمة التي اصبحت حاجة ملحة ومهمة من اجل التواصل والتحاور وتبادل المعلومات. فما ان تعارف بعضهم على بعض كائناً حاساً ومفكراً وشبيهاً به حتى دفعه الشوق وحاجة ابلاغه مشاعره وافكاره إلى البحث عن وسائل ذلك الابلاغ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، اذ هي الالات الوحيدة التي يمكن بها للمرء ان يؤثر في غيره، وها هي العلامات الحسية تجعل اذن للتعبير عن الفكر. ان الذين اخترعوا اللغة لم يستخدموا هذا البرهان، ولكن حدسهم اوحى لهم

[1] – محمد رشيد ناصر ذوق: لغة آدم ، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٥م، ص١٤٨.

بنتيجة[1]. وكانت تلك النتيجة حتما هي بداية لتأسيس الخطاب والحوار من خلال الترجمة ومعطياتها الانسانية. وبمجيء الاسلام تطورت حركة الترجمة وبلغت عصرها الذهبي بتأسيس بيت الحكمة ودوره المشرق في تطور حركة الترجمة وتداول الثقافات في العصر العباسي، وتختزن ذاكرة بيت الحكمة في بغداد ومركز الترجمة فيها اذ بقيت دار الحكمة تشع على الشرق الاسلامي بالمعرفة والعلوم المترجمة، حيث الخليفة المأمون ومن بعده يخصصون المكافأت المجزية للمترجمين والعلماء في دار الحكمة وغيرها تشجيعاً لهم على عملهم، حتى اجتاح المغول بغداد عام (٦٥٦هجرية) ليعيش العالم العربي بعدها نكوصاً في مجال الترجمة[2]. وصولاً إلى عصر انفجار المعلومات منذ نهايات القرن الماضي إلى يومنا هذا. اذ تحول العالم إلى قرية صغيرة بفعل تحولات التقنية وتطورها لاسيما ظهور الشبكة الدولية للانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي تتطور بشكل متسارع لا يمكن ايقافه.

ثانياً: الترجمة واللغة والخطاب:

تعد الترجمة الجسر الكبيرالذي يربط شعوب العالم نظراً لما تتيحه من قدرة تجسيرية في فتح المجالات الواسعة لتبادل الفكر والعلم والادب والفن والمعارف الاخرى لتجعل العالم كانه جنس بشري واحد يستفيد من المعلومات ويتداولها بكل يسر وسهولة، فضلاً عن تطور الفكر وتداول المعلومات. من هنا نستطيع ان نستنتج بان الثقافة التي لاتمتلك تراثاً بالمعنى العلمي الدقيق لا تقوى على الدخول في صراع الثقافات المشابهة لها، وللترجمة في هذا الصراع (الصراع الثقافي) اهمية لا تخفى على المثقف المعاصر فضلاً عن اهميتها في الادب المقارن والنقد من حيث البحث

[1] – روسو، جان جاك: محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محجوب وتقديم عبد السلام المسدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٧.

[2] – مجموعة من الكتاب: الترجمة جسر بين الثقافات، مجلة الجوبة ، العدد (٣٣)، الرياض، ٢٠١١م، ص٤.

عن الجذور التاريخية للثقافة البشرية وتبيان الصلات التاريخية التي تربط بينها عن طريق التأثير والتأثر وتداخل الاجناس الادبية، ولا يتم ذلك الا عن طريق الترجمة المؤثرة في جمهورها ولا يخفى ما لهذه الترجمة من جوانب سلبية وخطرة في بعض الاحيان[١]. وهنا لابد من التمييز بين اللغة (Langue) وبين اللسان البشري (Langage) فاللغة جزء محدد من اللسان، واللسان ملك للفرد وللمجتمع. اما اللغة فعلى النقيض من ذلك، لها كيان موحد قائم بذاته، فهي تخضع للتصنيف وتحتل المركز الاول بين عناصر اللسان[٢].

توفر اللغة اساسا لشعور الافراد بانتمائهم، وادراك الافراد لمشاعر التضامن، اذ تبدو كانها قوة تقرب بين الافراد وتوثق بينهم الصلات اضافة إلى ان اللغة اساس اشتراك الافراد في الذكريات التاريخية والثقافية والاجتماعية، أي انها تسهم في بلورة وعي الافراد بالعلاقات فيما بينهم، وقد تتضافر عوامل تدفع بذلك الشعور نحو الاشتراك وتحمل مسؤولية التحرك بالمجتمع فيما يطلق عليه الوعي الجمعي أو الشعور الجمعي[٣]. وهذا ما تؤكده اللغة مع الخصائص السياسية الاخرى في الخطاب البصري السياسي المعاصر، ويستطيع المتلقي والجمهور من الاحساس بهوية ذلك الخطاب من غيره. لقد أسهمت اللغة بوصفها أداة للاتصال من خلال قوة الخطاب البصري وتنوعه بالتأثير في المجتمع والإسهام في التحكم بكل حالاته النفسية والسلوكية والتعبوية وغيرها. فان الاتصال نجده قسيم علم اللغة، وعلم النفس وعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا مجتمعة، ويرتبط بمجال علم الاجتماع عن طريق موضوع التنشئة الاجتماعية (Socialization) ويرتبط كذلك بمجال الفلسفة عن

[١] – عناد غزوان: أسفار في النقد والترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م، ص١٣.

[٢] – دي سوسور، فردينان: علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٥م، ص٢٧.

[٣] – الهيتي، هادي نعمان: لغة الإعلام والنهضة القومية، ندوة اللغة العربية والنهضة القومية، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٧م، ص٩٥.

طريق نظرية المعرفة[١]. وهنا يبني (نيومارك) نظريته في الترجمة التي استقاها من تجربة طويلة في تدريس المادة على فكرة علمية دقيقة، هي أن الفعل الترجمي ليس منعزلاً عن ظروف الاتصال[٢].

ثالثاً: آليات ترجمة الخطاب البصري السياسي

يعد الخطاب البصري لاسيما السياسي بوصفه وسيلة اتصال مباشرة ومؤثرة في المتلقي كفرد والجمهور كمجتمع، وهنا يكون المصمم بوصفه صانع الخطاب البصري أن يكون متمتعاً بثقافة عالية لاسيما بمعرفة بعض اللغات الحية التي تجعله متمكناً من ترجمة بعض الألفاظ والنصوص التي يحتويها الخطاب البصري لاسيما السياسي بوصفه من اخطر وأكثر أنواع الخطاب البصري تأثيراً في المتلقي فرداً كان أم مجتمعاً. وان لم تكن لديه القدرة في الترجمة فعليه أن يستعين بالمترجم وخبرته المتراكمة. ولابد من التفريق هنا بين ممارسة الترجمة بوصفها تخصص علمي وحقل معرفي مستقل، وبين القدرة المتواضعة أحيانا للمصمم في هذا الميدان، لذلك على المصمم أو المشتغل في ميدان الإعلام وفنونه أن يكون ملماً ولو بأبسط الإمكانيات المتاحة للغات. إذ أن ترجمة النص العلمي قد تواجهنا فيه مشكلات ترتبط بمفهوم المصطلح وتحولاته المفاهيمية، وحتى الكلمات العامة التي تكتسب معان جديدة. فليس المصطلح الذي يستعمله الأستاذ والكاتب والباحث، هو الذي سيظل شائعاً حتى آخر المطاف، بيد ان الاستعمال والتداول هو الذي ينخل ويغربل، ويبقى المصطلح الأمثل الآخر، هذا هو الذي يجري في كل بلاد العالم[٣]. ويشبه (نيومارك) النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان

[١] – محمد حافظ دياب: الاثنوميثودولوجيا ملاحظات حول التحليل الاجتماعي للغة، فصول، العدد الثالث/ المجلد الرابع، مايو، ١٩٨٤م، ص١٥٤.

[٢] – سعيدة كحيل: نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، ب.د. ص٥٥

[٣] – الملائكة، جميل عيسى: تعريب التعليم الجامعي والنهضة القومية، ندوة اللغة العربية والنهضة القومية، المصدر السابق، ص١٦.

متضادتان من ثقافتين ومعياريين للغتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للمصمم الذي قد يخالف ثقافة الجهة المستقبلة للخطاب أو النص البصري لاسيما السياسي منه بوصفه الأكثر تأثيراً في تعبئة الجماهير ووسائل الإعلام المختلفة وان يضع المتلقي تحت سلطة الحرب النفسية أحياناً. وقد يكون المصمم المترجم لذلك النص أو الخطاب البصري عاجزاً أو غير قادر على ترجمته، وهنا تكمن المشكلة، فالدقة والمرونة والقدرة على الإلمام بالمصطلح وترجمة المعنى هي من أهم سمات المصمم المثقف والمبتكر وصاحب القدرة العالية في الوصول إلى معان ذلك الخطاب البصري وسبر أغواره وعرض فكرته إلى الجمهور.

إن التفاعل بين الترجمة والثقافة هو أمر في غاية الأهمية وبما أن المصمم هو احد ذلك المجتمع المثقف صاحب المقدرة على بث الفكر وانتشاره، فلابد أن يتمكن من تفكيك النص الكتابي المرافق للصورة وغيرها من العناصر البصرية المؤثرة في الخطاب البصري. فضلاً عن البحث بشكل موسع عن معنى المصطلح ودلالاته لأنه من صميم هدف النشر والإعلان،وذلك لان عملية تحليل مكونات الخطاب البصري السياسي لاسيما بوجود النصوص الكتابية تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات والكشف عن العلاقة المهمة ما بين الشكل والمضمون. فالنص الكتابي هو من يستطيع المصمم من خلاله التعبير عن أفكاره، فضلاً عن أن دور الصورة (رسم أو فوتوغرافيا) في إشهار جيد هو إثارة انتباه المتلقي أو المستهدف والدفع به إلى قراءة النص، إذ يقول (ج.آرين) ، سيكون دور الرسم في الغالب هو إثارة الانتباه بالتركيز على الخطاب البصري، أما النص فيشرح مزايا الموضوع المعلن عنه، وهو مصدر التأمل الفكري للصورة[١]. يتعمد المصمم في نشر خطابه البصري السياسي إلى توصيل الهدف والتأثير في الرأي العام بشكل أوسع والخاص بشكل اقل، ولعل ما عرضته مجلة (Time) البريطانية عند بداية أحداث دخول الإرهاب

[١] – فيكرتروف، دافيد: الإشهار والصورة صورة الإشهار، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٥م، ص٥١.

إلى العراق واحتلال مدينة الموصل وعدد من المدن العراقية، في حزيران من عام ٢٠١٤م، خير دليل على قوة الخطاب البصري السياسي في تحطيم الروح المعنوية من خلال النص (The End of Iraq)، ويمكن أن تترجم إلى (نهاية العراق) بشكل يكون الأكثر بساطة في إيصال المضمون إلى المتلقي لاسيما المتلقي العراقي (هدف الخطاب). فهناك من يحلل مكونات الخطاب البصري وتشفيراته في رصد وتحليل وجهة نظر الغرب السياسية تجاه التحولات التي طرأت على العراق وسياسته الداخلية والخارجية وما أحدثته تلك السياسات من اثر على ارض الواقع. بيد أن هناك سؤال قد يتبادر إلى ذهن المصمم المتلقي وهو يقرأ ويحلل مكونات هذا الخطاب البصري بلغته الأصل، هل أن المصمم الذي وجه هذا الخطاب كان يتعامل مع هذا الحدث للتأثير في المتلقي سيكولوجياً (نفسياً) لتهديم الروح المعنوية للجيش العراقي على سبيل المثال؟، أم أن المصمم قد أشار بطريقة مباشرة إلى تعليل أسباب تدهور أسعار النفط الدولية وانخفاضها مما سوف يؤدي إلى البحث عن شراء الأسلحة للتصدي إلى هذه الجماعات المسلحة واللجوء إلى إنعاش الاقتصاد الغربي؟ انه الذكاء الذي تمتع به المصمم في التنبؤ بالمستقبل من خلال توصيل تلك الأفكار إلى المتلقي العراقي الأكثر تأثراً به، وغير العراقي الذي ينظر إليه بنوع من الترقب والإثارة، فالمصمم هو محلل سياسي للحدث والمسؤول عن توصيل أفكاره وترجمة نصه إلى المتلقي وبالتالي تحقيق الإثارة والجوانب الناتجة عن تلك الإثارة سواء أكانت بالسلب والإيجاب وقياس تلك النتائج. وتجدر الإشارة إلى استعانة المصمم بالصورة للتأثير الكبير في الرأي العام العالمي، فضلاً عن القوة التعبيرية الكبيرة التي يمثلها النص الموجه في توصيل الفكرة والتأثير في المجتمع. من هذه الزاوية، لا يمكن للصورة أن تتحول إلى نص إلا من خلال عملية انتقاء مزدوجة: انتقاء العناصر التي يجب أن تظهر في الصورة، وانتقاء العناصر

التي يجب أن تختفي منها، أي انتقاء ما يسهم في تكوين النص[١]. وهنا يستطيع المترجم أن يبين أهمية ذلك النص من خلال المقدرة العالية لإيصال المعنى للمتلقي. الشكل (١). ويمكن أن ندرك تلك الخصائص الواضحة لأثر الترجمة في التأثير الواضح بالرأي الخاص والموجه للمرجع الموجه للخطاب البصري نفسه، ففي خطاب بصري سياسي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية إبان احتلالها للعراق جاء فيه:

(The George W. Bush long Term Strategy for: Victory in VIETRAQ)

وترجمة النص وبعنوان كبير أو تحت عنوان كبير (الإستراتيجية طويلة الأمد للرئيس جورج دبليو بوش: لأجل النصر في فيتعراق) وهنا (فيتعراق) هي دمج للحروف الأولى من كلمتي (فيتنام) (Vietnam) و (العراق) (Iraq). تجدر الإشارة إلى تركيز المصمم على الدولتين اللتين وقع الجيش الأمريكي فيهما بمأزق كبير. وقد أشار المصمم من خلال وجود ماكنة فرم اللحم إلى التعبير عن ذهاب هؤلاء الجنود إلى الموت المحقق والمجهول غير المحدد. إذ تهيئ الجنود الأمريكان للذهاب إلى الموت أو إلى المجهول أو إلى التجربة القاسية في فيتنام التي عادت من جديد في العراق. كما يسهم التحول الفسيولوجي للشكل في توكيد وترسيخ الفكرة المطروحة من خلال حجم النص (فيتعراق). الشكل (٢).

[١] – سعيد بنكراد: سميائيات الصورة الاشهارية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م، ص٣٢.

الشكل (١)

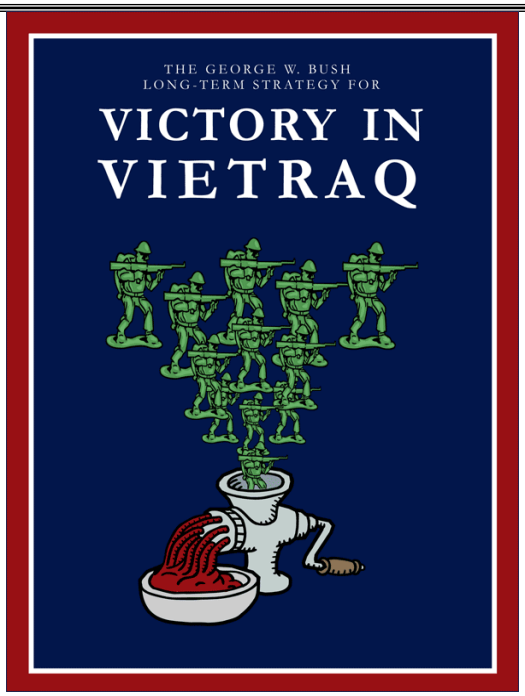

الشكل (٢)

من خلال الأنموذجين أعلاه نستطيع أن نبين التناقض ما بين الخطابين البصريين السياسيين، فالأول هو خطاب موجه ومباشر للرأي العام من اجل بث رسالة واضحة لتدمير العراق من خلال النص الواضح بمبالغة واضحة في حجم الحروف ومن خلال غلاف لمجلة عالمية مهمة. بيد أن الأمر مختلف في الانموذج الثاني بوصفه خطاب ينتقد ذاته، ويحاول إيصال الفكرة إلى الرأي الخاص والتأثير سيكولوجيا في الفرد والمجتمع ككل. إن براعة المصمم في تأسيس الألفاظ ودمجها لأجل الإثارة واتساق تلك التعابير أو الألفاظ مع الصورة والرسوم تعد من البراعة بمكان تعبيراً عن ذكاء المصمم وقوة وعيه في تشكيل الفكرة وبناء الحدث أو الموضوع. فضلاً عن التعامل بكل قوة مع صناعته للمصطلح. إذ يمكن أن تعبر اللغة عن تركيب منفي أو مثبت في عبارة معينة، وعن دلائل العناصر المستخدمة في هذا الإطار وطبيعتها، أما الصورة فلا يمكنها التركيز على نفسها، فهي تستطيع استخدام خطاب لغوي واصف، على الرغم من أنها تكون مرفقة بشرح أو تفسير لغوي، فان الصورة

تستطيع إيقاف عملية التأويل[١]. ومن هنا فان للغة ودورها كنص مهم في الخطاب البصري السياسي أن توضح كافة الأمور الغامضة في الصورة من خلال ترجمتها الدقيقة. مما تقدم نستطيع أن نؤكد حقيقة مهمة تكمن في قدرة المصمم على إيصال خطابه البصري السياسي من خلال النص الذي قد يكون مشفراً أحياناً، أو غير واضح المعالم، أو بنص واضح ويسير في الاستجابة، بيد أنها في المحصلة الأخيرة ترتبط بقدرة المتلقي على ترجمة أفكار النص الموجه من خلال هذا الخطاب أو ذاك وبكل وضوح ويسر وهنا يكون الخطاب البصري السياسي قد نحج في هدفه. ذلك لان أهم قانون في الترجمة هو الوضوح ولا شيء يمكن أن يكون نهائياً، فإذا فقدت الترجمة عنصراً من عناصرها (الوضوح والدقة والأمانة) فقدت قيمتها بوصفها فنا أدبياً ومن ثم فقدت تحقيق الاستجابة عند الجمهور[٢]. إذ يخضع سلوك المتلقي المترجم إلى معايير والى تفضيل شخصي، بيد انه على المستوى الفردي يعد نشاطاً إدراكياً بشكل خاص وواضح، فضلاً عن وجود صراع داخلي يدور ما بين المصمم المرسل للخطاب البصري ونصه ولغته المستخدمة نحو المتلقي المترجم ومرجعياته الفكرية ومعتقداته واتجاهه السياسي الذي يتحكم بالتالي في ترجمة النص لاسيما أن رسالة الترجمة بوصفها نسق علمي تكمن في بيان ونقل حقيقة الخطاب البصري ومحتواه بكل حيادية ومهنية، بعيداً عن أية مؤثرات نفسية وشخصية ومواقف سياسية مختلفة، وتشير الدراسات المعاصرة لعلم الترجمة اتجاهه نحو الجانب العملي والواقعي، أي دراسة وظيفة النص في الخطاب البصري السياسي لاسيما في تأثيراته المجتمعية من خلال الإحساس به وفهم مكوناته.

[١] – جولي، مارتن: مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة د.علي اسعد، دمشق، ٢٠١١م، ص٧٧.

[٢] – عناد غزوان: المصدر السابق، ص١٧.

المبحث الثاني

النص والخطاب الكرافيكي

أولاً: مفهوم الخطاب والنص

انتشر مصطلح الخطاب (**Discourse**) في الدراسات الإنسانية المعاصرة، وأصبح لغة واضحة ومهمة في عملية الاتصال والتواصل (**Communication**)، بل حتى في عملية التوصيل (**Conveyance**). وقد وردت تعريفات متعددة لمعنى مصطلح الخطاب بوصفه مصطلحاً لغوياً عاماً. فالخطاب بمعناه الواسع يعني مجموعة من الجمل والعبارات التي تبدو متماسكة مكتوبة أو ملفوظة. وفي هذه الحالة يمكن الكلام عن تحليل الخطاب، وحينئذ فان النص (**Text**) يكون مرادفاً للخطاب، وهو الموضوع. والنص هو كلام مفهوم المعنى، والتنصيص هو المبالغة في النص وصولاً إلى النصح والنصيحة، ويأتي أيضاً بتعبير (النسيج)، ويشترك النص في كونه فناً بمعنى النص المتلفز، المصور، والسينمائي[1]. غير أن الخطاب يحتمل معاني أخرى خاصة، فمن خلال الترجمة التي تعود إلى البلاغة، فان الخطاب هو مجموعة من الجمل الملفوظة[2]. وقد يسلك مصطلح الخطاب سلوك مصطلح النص، أحياناً، لاسيما في بعض الدراسات الإنسانية المعاصرة التي ترتبط بانتقال الخطاب والنص من مرحلة الكتابة وتأثيرها إلى مرحلة البناء الشكلي أو البصري. فالنص حدث تواصلي تتحق به الوظائف الدنيا في تبادل البسيط من المعلومات والوظائف العرفنية العليا من إنتاج للمعرفة والثقافة، بما تختصره من التجارب الجماعية، ولجميع ذلك يتجذر النص في محيط إنتاجه وتأويله. فيكون

[1] – خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٩٣.

[2] – العامري، كامل عويد: معجم النقد الأدبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١٣م، ص١٤١.

على النص أو الخطاب نتاجاً ثقافياً اجتماعياً وما لحاجة إليه إلا حتمية اجتماعية من زاويتين: تواصلية وتفاعلية عامة[١].

كما يعد الخطاب في الاتصال، رسالة موجهة من مرسل إلى مستقبل، يسعى إلى إقامة نوع من التواصل بينهما، فالمرسل يريد أن يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة، وهذا ما يشكل رسالة أو خطاباً، أما المستقبل فهو يتلقى هذه الرسالة، وهذا تأويل للخطاب أو قراءة له، وبهذا يتكون الخطاب من جانبين: ما يبثه المرسل وما يدركه المستقبل[٢]. فالخطاب وحده أياً كانت درجة الوعي المعبر عنها وحدته وإرهافه، ليس مسؤولاً عن إحداث التغيير، الذي هو فاعلية شاملة تسهم فيها كل عناصر الوجود الاجتماعي ومحركاته[٣]. لذلك فإذا كان لكل خطاب أو نص معنى، ودلالة أحادية وإذا كانت توجد فيه صيرورة تأويلية باطنية روحية، فإننا نعالج هذا التأويل الباطني مثل نسق من بين انساق أخرى في النص، يعرضها النص نفسه بتلك الصفة[٤]. ونستطيع أن نحدد ذلك الخطاب أو النص من خلال تحليل السياق **(Code)**. ويعرف **(جاك دريدا)** النص كرقم بدون حقيقة، أو كنظام أرقام، لا تهيمن عليه قيمة الحقيقة. و(النصية) هي طرائق تستحضر لتكوين نحو نصي، واستمرارية خطابية، وتتخذ شكل تمثيلية سيميائية للخطاب[٥]. إن قراءة الخطاب هي قراءة قد تكون سيمائية **(Semantics)**، أو تترجم أحياناً سيموطيقية، ومن خلال التحليل السيميائي للخطاب أو النص بشكل عام نستطيع الولوج إلى مكوناته ودلالاته

---

[١] – الزناد، الأزهر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار نيبور للطباعة والنشر، الديوانية، ٢٠١٤م، ص٦٤.

[٢] – الجابري، محمد عابد: الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٠.

[٣] – أبو زيد، نصر حامد:الخطاب والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٨م،ص٧٢.

[٤] – بارت، رولان: التحليل النصي، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٣٢.

[٥] – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥م،ص٢٠١٤،٢١٣م.

وأهدافه المختلفة. إذ أشار بعض الدارسين لعلم السيمياء أو العلامات إلى أن المرء لا يستطيع أن يعثر في القاموس على معنى غروب معين للشمس، فالمعنى الصحيح لغروب الشمس يكمن في داخل الإنسان في أفكاره ومشاعره فيما يقوله ويفكر فيه إزاء غروب الشمس على سبيل المثال[١]. يحتضن الخطاب التوصيل بجهازها الثلاثي، فهو يمتد إلى مصدر (منتج) ويمتد إلى (متلق) (مستهلك)، دون أن تتوقف ماهية هذا أو ذاك، وربما لهذا كان الخطاب مهيئا لتقبل ثنائية الذات والموضوع، والشكل والمضمون، والخارج والداخل[٢]. وهو لغة قابلة للتحليل كغيرها من اللغات،تقوم أساساً على علم العلامات من أجل التواصل والإقناع[٣]. فقد أشارت الدراسات المعاصرة إلى أن العلاقة بين الخطاب أو النص الملفوظ والمرئي حديثة العهد، ظهرت مع البنيوية (**Structuralism**) حينما رأت في النص بنية ثم راحت تجمع المعاني وتطرحها، وتضرب العلاقات وتقسمها، وترمز وتدلل، لا ترى للغة النص شريكاً في فهمه وقراءته وتأويله، وبظهور السيميولوجيا منهجاً استلهم من البنيوية أهم أسسها، أن تقطع وتشرح طبقات، وتفكك، ويعاد تركيبها[٤]. إن التأكيد على مكانية الخطاب أو النص إحلال للقارئ في دائرة مجرى الأحداث، إذ تتفاعل الوقائع وتتعالق مرتبطة مع بعضها البعض الآخر[٥]. وتجدر الإشارة إلى أن للزمان (**Time**)، والمكان (**Space**)، دورهما الواسع النطاق في تأويل الخطاب والكشف

---

[١] – إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ١٩٨٦م، ص٢٠٧

[٢] – أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠١٠م، ص٢٣.

[٣] – محمد غرافي: قراءة في السيميولوجيا البصرية ،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مجلة عالم الفكر،مجلد (٣)،ع ١ ،٢٠٠٢م، ص٢٧٧.

[٤] – النجار، سلوى: جمالية العلاقات النحوية في النص الفني، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٠م، ص١١.

[٥] – بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠١م، ص١٣٦.

عن مكوناته وسبر أغواره من خلال عملية التحليل **(Analysis)**، والتأويل **(Interpretation)**. ويتم الكشف عن قوة الزمان والمكان في تحليل الخطاب أو النص بمختلف تكويناته الملفوظة والبصرية، من قوة النظام الاشاري من خلال التحليل السيميائي. فالماضي هو محور يتأسس على ماض يشرئب لبناء المستقبل والحاضر انطلاقاً من التماثل مع الآخر[١]. أما علم النفس الاجتماعي فاهتمامه بالتحليل المنظم للخطاب كان اقل من اهتمامه بالآثار المرتبة عن الخطاب، ومن مضمونه على اعتقادات الأفراد وسلوكهم في المجتمع[٢].

ثانياً: الخطاب الكرافيكي السياسي

يعد الخطاب البصري **(Visual Discourse)** بأنه نظام بصري مرئي، يتكون من ترابط العناصر التيبوكرافيكية مؤلفة بذلك نصاً بصرياً قابلاً للتأويل والتفسير والتحليل من اجل الوصول إلى مكنونات فكرته وبالتالي إدراك مكوناته. يتفاعل المصمم الكرافيكي• **(Graphic Designer)** بوصفه الأكثر اتساقاً في تداولية الخطاب البصري لاسيما السياسي العالمي بوصفه الأكثر تأثيراً وخطورة في التأثير الفاعل بالرأي العام والخاص. فالخطاب البصري نوع من أنواع الاتصال بين المصمم والمتلقي، ويعتمد على خزين من العلامات والشفرات البصرية والقائم على مجموعة العناصر البصرية التصميمية، والمتفاعلة مع بعضها لبناء نسيج تصميمي للخطاب

---

[١] – شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٩٨.

[٢] – دايك، فان: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م، ص٣١.

• المصمم الكرافيكي هو الشخص الذي يمتلك القابلية في تشكيل الخطاب البصري بمختلف أغراضه السياسية والاجتماعية والتجارية وغيرها. ومن أهم أولويات عمله التأثير في الرأي العام والخاص، وتحفيز الجماهير نحو فكرته المطروحة.

البصري[١]. كما يعد بأنه نوع من أنواع الاتصال بين المرسل والمتلقي ويعتمد على خزين من العلامات والشفرات البصرية ،ويقوم على العناصر البصرية مجتمعة ، إذ تتفاعل هذه العناصر مع بعضها لبناء معمارية الخطاب البصري كلياً[٢]. ويمكن تحليل الخطاب البصري وبحسب نظرية **(بيرس)**، الذي حدد أربعة عناصر في تحليل الخطاب: العلامة بوصفها ممثلاً ينوب أو يحل محل شيء آخر (المادة المشار إليها أو الموضوع)، والمحلل (الشخص الذي يدرك ويعي الإشارة)، ثم الطريقة المحددة التي تكتمل بها العملية الاشارية، وهي التي يسميها (بيرس) الأرضية أو الأساس، كما يرى أن علاقة الرمز بمدلوله هي علاقة اعتباطية عرفية فقط[٣]. فالخطاب البصري هو الذي يختلف من حيث المفهوم عن الخطاب بمفهومه الكتابي، فهو الأعم والاشمل في إمكانية تحليل مكوناته التي تحوي كافة العناصر البصرية من صور ونصوص وأشارت ورموز وألوان وغيرها. إذ يعتمد النص البصري على الإشهار، والتحفيز، والإبهار، والتأثير في المتلقي، والإشهار قائم على التواصل البصري أساسا من حيث كان إشهارا أو إعلانا مطبوعاً على حامل بصري يقوم بتوزيع المضامين البصرية في فضاء الحامل، وتوزيع الألوان ما بين المضامين لتميزها وتوزيعها توزيعاً متناسقاً ولاشك أن وراء جميع ذلك تقنيات ومهارات في إخراجها، وبتظافر الأدوات اللغوية والصور وتوفر الخطاب المكتوب[٤]. وهنا يكون الخطاب البصري على فئتين كما يشير بعض الباحثين، تعبيري **(Expressive)**

---

[١] – الجميلي، صبا محمود ناجي: الخطاب البصري وآلياته في تصميم الفضاءات الداخلية لمكاتب الخطوط الجوية العراقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، ٢٠١١م، ص٥.

[٢] – قاسم مؤنس عزيز: تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي، دار مخطوطات، هولندا، ٢٠١٢م، ص١٢.

[٣] – البازعي، سعد وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١٠٨- ١٠٩.

[٤] – الزناد : المصدر السابق، ص٢٧٤.

وبرغماتي (**Pragmatic**)، فالخطاب التعبيري يكون ممتعا ولا ينسى، في حين أن الخطاب البرغماتي تثقيفي[١]. ويلتقي في نظام الخطاب الجانبان الحسي والعقلي ويمتزجان لان نظام الحس غير متناقض لنظام العقل، مما جعل إمكانية محاكاة الأفعال ضمن هذا النظام متحصلة، إذ يفتح المجال أمام الخطاب كي لا يقتصر على التصوير بل يتعداه إلى التعبير حتى وان استخدم لغة حسية لان الألفاظ أمارة على الأفكار[٢].

يتميز الخطاب البصري السياسي باتساقه الكبير بالحدث السياسي وتحولاته الزمكانية التي تختلف باختلاف ذلك الحدث وما ينتج عنه تبني للمواقف سواء بالضد أو مع ذلك الحدث، والتي تكون جزء مهم من شخصية المرسل للخطاب البصري السياسي (المصمم الكرافيكي) واليات إقناعه للجمهور بفكرته المطروحة. إذ يتعامل المصمم بقوة العناصر التيبوغرافيكية التي تشمل كل من النصوص الكتابية، الصور، الألوان وغيرها. وهنا يكون للصورة كما حددها (بورس) بأنها لا تمثل سائر أنماط الإيقونات وبأنها ليست فقط بصرية، لكنها تمثل الصورة البصرية التي يتخبط المنظرون في النقاش حولها عندما يتحدثون عن العلامة الايقونية على غرار الرسم البياني والاستعارة[٣]. فالصورة هي الباعث الأول على التفاعل بين النص والقارئ، ولها القدرة على التلاعب السيكولوجي في نفسه[٤]. لقد تأثر الخطاب البصري السياسي بتحولات الفكر السياسي من خلال ظهور الأفكار العالمية الجديدة كالعولمة

---

[١] – راقي نجم الدين: مدونات في الفن والتصميم،الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٥م، ص٢٢٥.

[٢]– محمد رضا مبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٦م، ص٢١٢.

[٣] – جولي: المصدر السابق، ص٤٦.

[٤] – ناظم عودة: جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٣م، ص٣٨.

(**Globalization**) وما قدمته من معطيات سلبية وايجابية في تشكيل الخطاب البصري السياسي المعاصر.

يعد مصطلح العولمة من المصطلحات المعاصرة التي لامست مختلف نواحي الفكر والحياة والفن بما فيها الخطاب البصري السياسي بوصفه جزءاً من عملية الأتصال الجماهيرية التي تخاطب مجتمعاً كاملاً. والعولمة بمفهومها المثالي هي أية متغيرات جديدة تنشأ في أقليم ما في العالم سرعان ماتنتقل الى أقاليم العالم الأخرى منشئة نوعا من الأعتماد المتبادل بينهما[١] وهي إكساب الشئ طابع العالمية وبخاصة جعل نطاقه وتطبيقه عالميا. وكذلك يستخدم البعض مصطلح (International) التي تعني التدويل او العالمية للتعبير عن هذا المفهوم[٢]. لقد اطلق بعض المتخصصين مصطلح بعنوان (Americanization)، أي امركة العولمة، اذ حيث تختفي الحدود الفاصلة بين المفهومين فهما مترادفان يعبران عن الشئ نفسه اذ يذهب (هانز بيتر مارتين) و(هارالدشومان)، الى أنّ العولمة والى حد ما يطلق عليها أمركة العالم[٣]. فالعولمة هي تأسيس أمريكي يدعو إلى الهيمنة الأمريكية وإشاعة الفكر اللامنتمي والمغادر للهوية وتفردها من خلال التعميم الذي جاء كرد فعل للتطور التقني والعلمي الراهن. ويحاول خطاب العولمة من تحديد وتقييد الفكر القومي بشكله العام نحو الانفتاح والتعميم. وكذا الأمر في الفكر السياسي والاقتصادي بشكل اكبر في مدى التأثير والتأثر. فلأسواق المعولمة والشركات العابرة للقوميات سوف تنزع إلى

[١] – البحري ، منى يونس : تأريخ العولمة الثقافية في ثقافة الأمة العربية من وجهة نظر التدريس الجامعي،مجلة الآداب ،كلية الآداب،جامعة بغداد، العدد (٦٠) بغداد ٢٠٠٢م، ص ١١٤ .

[٢] – العولمة المفهوم والنشأة : مجموعة من الباحثين ، مجلة الدليل ، العدد (١) ،بغداد أيار ٢٠٠٤م ، ص ٨ .

[٣] – المصدر نفسه، ص ١٥ .

أن تعكس صورتها في سوق عمل عالمي مفتوح[١]. لذلك اتجه الخطاب البصري السياسي المعولم بشكل مباشر إلى محاورة المتلقي والتأثير فيه من اجل تغيير افكاره أو النيل من بعض القيم السائدة في مجتمعات اخرى لاسيما مجتمعات الشرق.ولابد من الإشارة إلى الجدلية التي تتعامل معها السياسة من جانب والخطاب البصري من جانب آخر فالتفرد قد يحظى بصفة خاصة أو بعمل ما أو بشهرة معينة لها لون نوعي متميز قد يختلف باختلاف روح المكان[٢]. ويمكننا ان ندرك تلك التأثيرات الحقيقية للفكر السياسي في الخطاب البصري المعاصر، اذ يبدو رجل يرتدي العلم الأمريكي يقوم بحقن جسمه بالبترول بعد ان كف ردنيه ،وهو يقف من وراء صفوف من السيارات وتعلو رأسه العديد من الطائرات في اتجاهين متعاكسين، بينما يكون النص المكتوب في الاسفل (Roll up your sleeves America!) وترجمتها ((كفي أردانك يا أمريكا..))، لقد اراد المصمم من خلال هذا الخطاب البصري السياسي ان يعطي رسالة واضحة بان عولمة الأقتصاد المفتوح الذي تقوده الولايات المتحدة ، والسعي الى امتلاك النفط في العالم سوف تزيد الأرباح لشركاتها. وان هناك انتقالاً من الخصوصية الى العمومية، كما ان الذات لاوجود لها وأمريكا هنا بمثابة العالم، والتي تعتمد على الأقتصاد المفتوح والمعبرة عن السياسة الأمريكية الحالية. الشكل (٣). ولنجد الامر ذاته في خطاب بصري سياسي اخر يعود تاريخ نشره إلى نهايات عام ٢٠٠٤م، ويمكننا ان ندرك الية عمل السياسة الامريكية العالمية الحالية والتخطيط لها عبر مراحل متتابعة. اذ يظهر الرئيس الامريكي السابق (جورج دبليو بوش) مرتدياً الزي العسكري وفي حالة استعداد للمواجهة والقتال، ونلاحظ وجود كلمات في اربعة مستطيلات، الاول باللون الاحمر (كتب فيه

[١] – طومبسون، جراهام و بول هيرست: ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة د.فالح عبد الجبار، دارسات عراقية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٣٣.

[٢] – الخطيب، حسام: ملامح العالمية الأدبية في عصر الاتصال والعولمة، علامات في النقد، ج (٣٠)، الرياض،١٩٩٨م، ص٢٩.

كلمة سوريا) والاخر بالازرق (ايران) ويليه المستطيل الابيض (كوريا الشمالية) ثم الخطاب الذي ميزه المصمم في المربع الرمادي (you fucks are next!) أي تترجم إلى (.... انت مستقبلاً!) وفيها نوع من الطعن غير الاخلاقي، ويضع المصمم نصاً كتابياً في اسفل الخطاب البصري يتميز بالتشهير والطعن غير الاخلاقي يتقصد به المصمم ويجعله لغة يطلقها الرئيس الامريكي (بوش)، American voters love it when I m kiking godless foreigner ass)، (الامريكيون يحبونني عندما اهاجم واضرب الغرباء على قفاهم)، وهنا يكون لمترجم الخطاب حساسية كبيرة وتوجس في الكشف عن تلك المعاني التي قد تكون من خلال ترجمته اقل وطأة على المتلقي لاسيما ذلك المتلقي الذي توجه اليه الخطاب البصري السياسي بشكل واضح ومباشر اعتمد فيه المصمم الهجوم المباشر وغير الاخلاقي في محاولة صريحة لتدمير تلك الشعوب والنيل منها ومن عقائدها ومفاهيمها وعاداتها، الشكل (٤). كما استطاع المصمم ان يؤثر في المتلقي باثارة هواجسه لطبيعة السياسة المستقبلية في النيل من اعداء الولايات المتحدة الامريكية لاسيما سوريا وايران وكوريا الشمالية، وقد اثبتت الاحداث بعد اكثر من عشرسنوات صدق تلك الادعات التي طرحها هذا الخطاب البصري السياسي.

الشكل (٣)

الشكل (٤)

ان اعتماد الاثارة في الخطاب البصري لاسيما السياسي المعاصر، بوجود الميل والفعل، الذي لا يتحقق الا اذ تحقق قدر معين من الاثارة، والاثارة تتحق من خلال عوامل من طبيعتين مختلفتين، عوامل من طبيعة نفسية – فسيولوجية (شكل، لون، حركة، ايقاع)، وعوامل من طبيعة نفسية (الجدة التي تولد الفضول)، والعاملان معاً يتحققان ضمن بنية مركبة للوصلة الاشهارية[1]. فالخطاب البصري السياسي لدى شعوب العالم ما هو الا نضج للفعل السياسي وموجه له ولهذا ترسم خطط وستراتيجيات بعيدة المدى لتقديم ذلك النشاط[2].

[1] – سعيد بنكراد: الصورة الاشهارية آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٩م،

ص١٤٧.

[2] – نصيف جاسم محمد: ما بين التصميم والسياسة، مكتب الفتح، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٣٥.

المبحث الثالث

آليات الترجمة الرقمية للخطاب البصري السياسي

لاشك أن التطور التقني الذي طرأ على مختلف التقنيات المساعدة للعلوم التطبيقية والهندسية والطبية وغيرها التي اعتمدت على تلك التحولات الصناعية المختلفة التي تعد الثورة الرقمية (Revolution of Digital) رائدة لتلك التحولات بمختلف نواحي المعرفة ومنها الترجمة. إذ قدمت تلك الوسائل الرقمية العديد من المساعدات في تقصي اللغات الأخرى وترجمة نصوصها. بيد أن تلك الثورة الرقمية الهائلة والتي أتاحت المجال واسعا لترجمة النصوص ضمن الخطاب البصري السياسي ومعرفة أهدافه وغاياته قد شابتها بعض الأخطاء التي انعكست بالتالي على إدراك الهدف الحقيقي من ذلك الخطاب، إذ تؤدي الترجمة الخاطئة أو غير الدقيقة إلى التردد أو عدم الثبات وتخلخل في إدراك معنى النص، وهنا تكمن المشكلة، إذ يلجأ العديد من المتلقين والذين يلجأون إلى ترجمة النص ومعرفتهم باللغات تكاد تكون معرفة متواضعة، إذ يلجأون إلى الترجمة عن طريق استخدام بعض الشبكات الدولية كشبكة (**Google**) وغيرها. إذ تقدم خدمات ترجمية للألفاظ وحسب ما تأتي ضمن النص وليست ترجمة دقيقة واضحة، وهنا تكمن مشكلة أخرى، وقد لا يعطي المعجم الرقمي ترجمة محددة للمفردة بشكل محدد أو دقيق أو قد يعرض عدة خيارات تجعل المتلقي أحياناً في حيرة من أمره. وقد يقترح البرنامج عدة مرادفات للكلمة نفسها. لذلك على المتلقي أن يكون ملماً في ميدان تخصصه الدقيق ليتمكن من انتقاء المفردة المناسبة لترجمة النص المطلوب. فعند ترجمة كلمة (تصميم) على سبيل المثال فان الترجمة الرقمية سوف تترجمه في الحال إلى (Design)، ونلاحظ أن البرنامج يعطي عدة كلمات مرادفة ويعطي شرحاً مفصلاً لها :

design	تصميم ,تخطيط ,مشروع ,قصد ,رسم فني ,عزيمة أو نية
purpose	غرض ,هدف ,قصد ,غاية ,استعمال ,تصميم
intention	نية ,عزم ,قصد ,هدف ,سريرة طوية ,تصميم
designing	تصميم ,تخطيط ,رسم تصوير
resoluteness	عزم ,تصميم ,إصرار
resolution	قرار ,حل ,حزم ,إقدام ,تصميم ,ثبات
resolve	تصميم ,قرار
will	إرادة ,رغبة ,وصية ,شهوة ,ميل ,تصميم
styling	تصميم ,طريقة ,قص ,قصة شعر
modelling	عرض أزياء ,تصميم ,تشكيل ,قولبة
planning	تخطيط ,تنظيم ,تصميم ,إعداد
layout	نسق ,تصميم ,تفسير ,نموذج , نظام تخطيط
mock-up	نموذج بالحجم الطبيعي ,جهاز مؤقت ,نموذج ,تصميم
drawing	رسم ,تخطيط ,لوحة ,مد ,تصميم ,تصوير
idea	فكرة ,رأي ,مثل أعلى ,خطة ,مشروع ,تصميم
format	شكل ,بنية ,تصميم ,حجم

إن التردد قد يشوب المتلقي والذي يحاول ترجمة النص واختيار الكلمة المناسبة لكي يعبر بها عن المعنى الحقيقي الذي ورد في لغة النص الأصلية من لغتها إلى لغته. ومن المشاكل الأخرى التي لابد من عرضها هي اختيار المتلقي المترجم إلى ألفاظ قد تتشابه بشكل عام بيد أنها قد تختلف بشكل خاص. فكلمة (**Power**) وتعني القوة، وهو مصطلح قد يستعمل بكثرة في الفن والأدب وبعض الدراسات الإنسانية المختلفة. لتأتي كلمة (**Force**) وهي تعني القوة أيضاً، بيد أنها قد تكون كلمة تدل على القوة العسكرية بل أنها قد تكون مصطلحاً تعبويا عسكرياً. لذلك لا نستطيع أن نطلق عبارة (**The Force of Design**) لان الترجمة هنا غير دقيقة حتماً،

والصواب هو (**The Power of Design**). وعند ترجمة (**Politics of Place**) هنا يكون للمكان موقعاً متردداً في ترجمته بشكل دقيق، فهل المكان يعني (**Place**) أم (**Space**)، (**Local**)، (**site**)، (**Room**) وغيرها كثير. ولكل منها معنى محدد، إنما سيكون اختيار المفردة الصحيحة من خلال نسق النص ضمن الخطاب البصري السياسي، وتجدر الإشارة هنا إلى مساعدة وجود الصورة وقوتها التعبيرية في إيجاد الكلمة المناسبة واختيارها بشكل يتلاءم مع ترجمة النص. وتكون تلك المشكلات واضحة في ترجمة بعض العنوانات التي يحملها الخطاب البصري السياسي (كأغلفة المجلات السياسية، ومانشيتات الصحيفة، وأغلفة دواوين الشعر، والروايات وغيرها). كما يستعين المترجم أحياناً ببعض المعاجم أو القواميس الرقمية الفورية التي تدخل إلى نظام الحاسبة من خلال برامج ومسميات معروفة بها، ويبقى الحكم الأول والأخير على أن الترجمة قد وصلت إلى إبراز الحقيقة بشكل كامل في النص من خلال القدرة العالية للمترجم وتمكنه من اللغة التي يترجم منها ولغته التي يتمتع بمعرفتها وممارستها. فالجمهور لا يطلب من المترجم أن يقدم له شيئاً مشابهاً للنص الأصلي فحسب، بل يطلب منه أن يكون هذا الشيء مقروءاً أيضاً، وهذا يعني أن (الإبداع) في النص المترجم يجب أن يقابل (الإبداع) في النص الأصلي، وتلك هي المسؤولية الاجتماعية للمترجم أمام الجمهور[١].

الدراسات السابقة:

يعد هذا البحث خطوة جديدة في دراسة دور الترجمة في الخطاب الكرافيكي ولاسيما السياسي بوصفه احد اهم انواع الخطاب التداولي اليومن وقد اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الخطاب الكرافيكي السياسي، بيد ان موضوع الترجمة واللغة وتأثيرهما في قوة الخطاب هو الاساس الذي انتهجه الباحث بشكل جديد لم يسبق ان تعرضت له دراسات سابقة.

[١] – عناد غزوان: المصدر السابق، ص١٩.

الفصل الثالث

أولاً: النتائج:

من خلال ما تقدم فقد خرج البحث بعدة نتائج وكما يأتي:

١-تعد لغة الخطاب الكرافيكي السياسي لغة موجهة وذات اهداف محددة تؤدي الى محاكاة المتلقي كفرد او مجموعة المتلقين كمجتمع من اجل التأثير عليهم ومن ثم ادراكهم للحدث وقيمته التداولية من خلال الترجمة الدقيقة.

٢- يعمد المصمم الى اتخاذ تشفيرات مضمرة من خلال النصوص الكتابية ولغتها الموجه من اجل اثارة المتلقي في عملية الادراك ولاسيما في الخطاب السياسي.

٣-استطاعت التقنية المتطورة اليوم في التأثير المباشر في ادراك المتلقي لمكونات ودلالات النصوص بمختلف اللغات التي يوجه بها هذا الخطاب او ذاك من اجل تحقيق الهدف الموجه.

٤-يشكل النص وبمختلف لغاته الموجهه نوعاً من التعبير الكبير من خلال الاشتراك مع بقية العناصر التيبوغرافيكية الاخرى في الخطاب الكرافيكي كالصور والرسوم والالوان وغيرها.

٥-تؤدي الترجمة الامينة من خلال ترجمة المعاني كما هي وبدون تزييف دوراً كبيراً في التأثير على المتلقي من خلال ادراكه لمكونات ودلالات الخطاب السياسي.

٦-تؤدي عملية تعدد المعاني للمفردات اللغوية من خلال عملية ترجمتها في الخطاب الكرافيكي ولاسيما السياسي دوراً كبيراً في عملية الادراك وتفكيك وتحليل الخطاب من اجل الوصول الى تحديد الهدف الموجه فيه.

٧-قد يختلف النص في مديات التوجه الفكري والسياسي احيانا عن سلطة الصورة والرسوم والالوان من خلال قوة الدلالة.

٨-يمكن تحديد نوع الاشكاليات الترجمية للنصوص داخل الخطاب الكرافيكي السياسي في انها اما متعلقة بالمعرفة اللغوية للمصمم الذي يسلك سلوك

المترجم في الان نفسه، او من خلال الترجمة الالية الحرفية التي قد تخطئ في تحديد المفهوم الحقيقي للمفردة النصية في الخطاب ومن ثم اختلاف المعنى.

ثانياً: الاستنتاجات:

يمكن تحديد اهم الاستنتاجات وكما يأتي:

٤-توفر اللغة اساسا لشعور الافراد بانتمائهم، وإدراك الافراد لمشاعر التضامن، اذ تبدو كأنها قوة تقرب بين الافراد او بالعكس ولاسيما في الخطاب الكرافيكي السياسي.

٥-يستطيع المتلقي كفرد والجمهور كمجتمع من الاحساس بهوية الخطاب من غيره من خلال مكونات الخطاب ولاسيما النص واللغة وترجمة معانيها بوصفها أداة للاتصال تسهم في قوة التأكيد والتوجه والتداول.

٦-تعبر اللغة عن تركيب منفي أو مثبت في عبارة معينة، وعن دلائل العناصر المستخدمة في هذا الإطار وطبيعتها، من هنا تكون لغة الخطاب مشفرة احيانا يتم الكشف عنها من خلال الترجمة.

٧-قد يشوب التردد وعدم الدقة في ادراك المتلقي الذي يحاول ترجمة النص واختيار الكلمة المناسبة كي يعبر بها عن المعنى الحقيقي الذي ورد في لغة النص الأصلية في الخطاب الكرافيكي السياسي من لغتها إلى لغته من اجل فهم واستيعاب الهدف الموجه فيه.

ثالثاً: التوصيات

يوصي الباحث بعدة توصيات يجدها مهمة وكما يأتي:

١- ضرورة تطوير مهارات المتعلم والمثقف بممارسة اللغة لاسيما ما يتعلق باختصاصه المباشر أو الاختصاصات المقاربة له، لتمكنه من ترجمة الألفاظ المتداولة على اقل تقدير.

٢- مخاطبة الجهات الرسمية بضرورة التأكيد على تدريس اللغات الحية لاسيما اللغة الانكليزية بشكل تفصيلي بقدر تعلق تلك اللغة بالاختصاص المباشر للمتعلم على وفق تخصصه.

٣- لابد للمصمم الكرافيكي بوصفه المرسل للخطاب البصري السياسي أن يتداول بكلمات واضحة ومفهومة وتمتلك بعض البساطة في الاستيعاب مما يسهل على المتلقي والجمهور من المتحدثين باللغات الأخرى من إمكانية فهم وتحليل ذلك الخطاب.

٤- تعزيز الصلة ما بين المؤسسات التعليمة التي تعنى بالترجمة واللغات، كجمعية المترجمين العراقيين ومنظمات المجتمع المدني المعنية وبين الجامعات وتطوير قابليات الطلبة في ميدان الترجمة.

٥- ضرورة إقامة دورات لترجمة المصطلح وتطوير قابليات المتدربين والمتعلمين في اختصاصات مختلفة منها العلمية والإنسانية والطبية وغيرها.

٦- عدم اعتماد الترجمة التي يقوم بها المتلقي والمترجم من خلال الوسائط الرقمية لاسيما في ترجمة نصوص الخطاب البصري السياسي لأنها تفتقد إلى الدقة في المصطلح، الهدف، المنطق.

٧- ضرورة التفاعل ما بين المصمم الكرافيكي والمترجم وبناء أواصر تعتمد التبادلية والتحاور من اجل إيجاد ترجمة مناسبة للنص ضمن الخطاب البصري السياسي بوصفه الخطاب الأكثر تأثيراً في المجتمع.

٨- إقامة دورات تطويرية في الترجمة الرقمية واستخدام تقنيات الترجمة المعاصرة وتشخيص محاسنها ومساوئها.

المصادر والمراجع

١- إبـراهيم فتحـي: معجـم المصـطلحات الأدبيـة، المؤسسـة العربيـة للناشـرين المتحدين، تونس، ١٩٨٦م.

٢- أبو زيد، نصر حامد: الخطاب والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٨م.

٣- أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠١٠م.

٤- بارت، رولان: التحليل النصي، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، دمشق، ٢٠٠٩م.

٥- البازعي، سعد وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م.

٦- البحري ، منى يونس : تأريخ العولمة الثقافية في ثقافة الأمة العربية من وجهة نظر التدريس الجامعي، مجلة الآداب ،كلية الآداب،جامعة بغداد، العدد (٦٠) بغداد ٢٠٠٢م.

٧- بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠١م.

٨- الجابري، محمد عابد: الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٢م.

٩- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، (جزأين)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠- الجميلي، صبا محمود ناجي: الخطاب البصري وآلياته في تصميم الفضاءات الداخلية لمكاتب الخطوط الجوية العراقية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، ٢٠١١م.

١١- جولي، مارتن: مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة د.علي اسعد، دمشق، ٢٠١١م.

١٢- الخطيب، حسام: ملامح العالمية الأدبية في عصر الاتصال والعولمة،علامات في النقد، ج (٣٠)، الرياض، ١٩٩٨م.
١٣- خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
١٤- دايك، فان: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م.
١٤- دي سوسور، فردينان: علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٥م.
١٥- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، دار الرسالة،الكويت، ١٩٨٢م.
١٦- راقي نجم الدين: مدونات في الفن والتصميم،الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٥م.
١٧- روسو، جان جاك: محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محجوب وتقديم عبد السلام المسدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٨٦م.
١٨- الزناد، الأزهر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار نيبور للطباعة والنشر، الديوانية، ٢٠١٤م.
١٩- سعيد بنكراد: سميائيات الصورة الاشهارية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.
٢٠- سعيد بنكراد: الصورة الاشهارية آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٩م.
٢١- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٢- سعيدة كحيل: نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، ب.د.

٢٣- شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.
٢٤- طومبسون، جراهام و بول هيرست: ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة د.فالح عبد الجبار، دارسات عراقية،بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٥- العامري، كامل عويد: معجم النقد الأدبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١٣م.
٢٦- عناد غزوان: أسفار في النقد والترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م.
٢٧- العولمة المفهوم والنشأة : مجموعة من الباحثين ، مجلة الدليل ، العدد (١) بغداد أيار ٢٠٠٤م.
٢٨- الفيروزبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٢٩- فيكرتروف، دافيد: الإشهار والصورة صورة الإشهار، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٥م.
٣٠- قاسم مؤنس عزيز: تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي، دار مخطوطات، هولندا، ٢٠١٢م.
٣١- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٢- مجموعة من الكتاب: الترجمة جسر بين الثقافات، مجلة الجوبة ، العدد (٣٣)، الرياض، ٢٠١١م.
٣٣- محمد حافظ دياب: الاثنوميثودولوجيا ملاحظات حول التحليل الاجتماعي للغة،فصول، العدد الثالث/ المجلد الرابع، مايو، ١٩٨٤م.
٣٤- محمد رشيد ناصر ذوق: لغة آدم ، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٥م.
٣٥- محمد رضا مبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٦م.

٣٦- محمد غرافي: قراءة في السيميولوجيا البصرية ،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مجلة عالم الفكر،مجلد(٣)،ع ١ ،٢٠٠٢م.
٣٧- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٨٣م.
٣٨- المعجم الفلسفي المختصر، تر: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.
٣٩- الملائكة، جميل عيسى: تعريب التعليم الجامعي والنهضة القومية، ندوة اللغة العربية والنهضة القومية، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٧م.
٤٠- ناظم عودة: جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٣م.
٤١- النجار، سلوى: جمالية العلاقات النحوية في النص الفني، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٠م.
٤٢- نصيف جاسم محمد: ما بين التصميم والسياسة، مكتب الفتح، بغداد، ٢٠٠٥م.
٤٣- الهيتي، هادي نعمان: لغة الإعلام والنهضة القومية، ندوة اللغة العربية والنهضة القومية، المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٩٧م.